@ 3855 @ من غلمانه يشربون فضل شرابه فتوعدهم ونام فأجتمعوا على قتله فقتله يرنقش المذكور .

سمعت والدي رحمه ا يقول أن حارس أتابك كان يحرسه في الليلة التي قتل فيها بهذين البيتين .

(يا راقد الليل مسرورا بأوله % إن الحوادث قد يطرقن أسحارا) .

(لا تأمنن بليل طاب أوله % فرب آخر ليل أجج النارا) .

قرأت في تاريخ حران تأليف أبي المحاسن بن سلامة الحراني قال فلما كان في سنة أربعين وخمسمائة نزل يعني أتابك زنكي على قلعة جعبر بالمرج الشرقي تحت القلعة يوم الثلاثاء ثالث ذي الحجة فأقام عليها إلى ليلة الأحد سادس ربيع الآخر نصف الليل من سنة إحدى وأربعين وخمسمائة فقتله يرنقش الخادم كان تهدده في النهار فخاف منه فقتله في الليل في فراشه وجاء إلى تحت القلعة فنادى أهل القلعة شيلوني فقد قتلت السلطان فقالوا له إذهب إلى لعنة ا قد قتلت المسلمين كلهم بقتله وافترقت العساكر فأخذ أولاد الداية نور الدين محمود الملك العادل ابن عماد الدين زنكي وطلبوا حلب والشام فملكها وسار أجناد الموصل بسيف الدين غازي إلى الموصل وأعمالها فملكها وملك الجزيرة وبقي عماد الدين أتابك زنكي وحده فخرج إليه أهل الرافقة فغسلوه بقحف جرة ودفنوه على باب مشهد الإمام علي عليه السلام في جوار الشهداء من الصحابة وبنى بنوه عليه قبة فهي باقية إلى الآن .

كذا قال أبو المحاسن وإنما دفن أولا داخل مشهد علي رضي ا عنه قريبا من الباب ثم نقل من ذلك الموضع إلى جوار الشهداء لما نذكره بعد هذا وبني عليه ولده نور الدين محمود حائطا يقصر عن القامة ولم يبن عليه قبة .

أخبرني الأمير بدران بن جناح الدولة حسين بن مالك بن سالم بن مالك العقيلي قال لما طال حصارا أتابك زنكي لعمي علي بن مالك على قلعة جعبر تقدم حسان